



خَيْرُ أُمَّةٍ

سلسلة

# كيف أدعو إلى الله؟!

الحلقة (١) - مدخل

من تقديم مكتبة خير أمة الإسلامية

سلسلة

# كيف أدعو إلى الله؟!

الحلقة (١) - مدخل

من تقديم مكتبة خير أمة الإسلامية

من استقرأً التاريخ قديماً وحديّاً عرف نعمة الله عليه. نطل إطلاة سريعة...ها هو فرعون من أكبر ملوك الدنيا يحكم ويدير مملكة متراحمية الأطراف، وحوله الخدم والحسن والقواعد والجيوش، لم تغُّ عنْه شيئاً لما تكبر وتجرف فأغرقه الله في اليم كافراً.

وها هو قارون رفيق دربه إلى النار وبئس الورد المورود، من أكبر تجار الدنيا ومن أغنى أغنيائها، لما ذكر الله غناه، ذكر أن مفاتيح خرائمه : [لَتَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ] "القصص: ٧٦ [ولكنه لما طغى واستعلى ما أغنت عنه هذه الأموال والخرائن" فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارَهُ الْأَرْضَ] "القصص: ٨١ ]

بل أصحاب السيادة والريادة كأبي جهل وأبي لهب ما أغنت عنهم تلك المكانة، ولا نفع لهم تلك المنزلة، قال تعالى : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ] "المسد: ١٠ ]

وها هم أصحاب الشرف الرفيع والنسب العالي إذا لم تدركهم رحمة الله كانوا من أولئك قال عز وجل : [إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبْبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ] "القصص: ٥٦ [ها هو سيد ووجيه قريش وعم النبي صلى الله عليه وسلم أبو طالب لم تنفعه القرابة، ولم تشفع له النصرة لهذا الدين بل مات على ملة عبد المطلب، ولعلي أختتم في هذا الأمر بمن هو أقرب من أولئك.. فلادة كبد نبي وابن من أبنائه لما تمرد وطغى حرم من الهدایة، كابن نوح - على نوح السلام - يناديه - عليه السلام - يابني أركب معنا، "قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ" "هود: ٤٣ . ]

بل حرم من الهدایة من هن تحت الأنبياء، كما ذكر الله - عز وجل - عن امرأته نوح ولوط " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِمْرَأَةً نُوحًا وَامْرَأَةً لُوطًا كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِي" التحرير: ٠١ ]

أرأيت أخي كيف جاد الله عليك وأكرمه وهداك وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلاً؟  
فَاللَّهُمَّ لِكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلَامِ .

وما ذكرته هو هداية التوفيق، وتبقى هداية الطريق الذي نحن عليه سائرون فأسأل الله الثبات على هذا الدين إلى أن نلقاءه.

ومن شكر هذه النعمة العظيمة القيام بحقوق هذا الدين العظيم والسعى في رفع رايته ونصرته وتبليغه إلى الناس، مع استشعار التقصير والعجز عن الوفاء بذلك.

مع الأسف اليوم بعض الناس يدافع وينافح عن بلدته !! وعن جهاز جواله أكثر مما يدافع عن دينه ! والأخرى من الأخوات تجدها تنفعل وترفع صوتها لاختلاف على لون فستان أو حذاء، فأين موقع الدين من القلوب؟ وأين مكان الدعوة إلى الله في النفوس ؟

وأنواع الحرمان كثيرة وليس في جانب الدعوة إلى الله فحسب أضرب مثلاً وأستدل بشواهد حية:

تجد رجلاً منافقاً صاحب كرم وجود لا يمر أسبوع إلا ولديه ضيوف يكرمه بمائدة شهية، ويوصف بأن كما يقال صاحب ذبائح، هذا المحروم إذا جاء عيد الأضحى قدم رجلاً وأخر أخرى حتى لا يضي، والأضحية سنة مؤكدة، هذا نوع من أنواع الحرمان وإن فالكرم موجود لديه.

الثاني : وقد قرب موسم الحج وتجد بعضهم لم يؤد الفريضة وهي الركن الخامس من أركان الإسلام، ويدفع المبالغ الطائلة للسفر إلى الخارج مع أن تكلفة الحج لا تعادل قيمة تذكرة واحدة، وبعضهم يتغذر بالمشقة وتتجدد ينصب الخيام في وسط الصحراء في مكان بارد قارس أو في لهيب جو صحراوي ! ويحرم نفسه أداء فريضة الحج وهي أقل مشقة وتكلفة.

الثالث : ما انتشر أخيراً : تجد بعضهم يدخل بإرساله رسالة دعوية عبر الجوال، ثم هو في الجانب الآخر يرسل رسائل استهزاء ونكت سامحة وبعضاها محرم، خذ مثلاً ما انتشر أخيراً من رسائل فيها استهزاء بالزوج السعودي وأن الزوج الآخر من غير السعودي يقول لزوجه كذا وكذا، وكذلك رسائل عن الزوجة الأجنبية وماذا تقول لزوجها؟ وكأنها صورة متعمدة لتشويه المرأة السعودية العفيفة النقية التقية، وفي هذا محاذير:

أولاً : إضاعة المال بلافائدة، والثاني : يخشى أن يكون من إفساد الزوج على الزوجة، الزوجة على زوجها فيكون من التخبيب المحرم.

وتأمل فيمن تستهزئ به من النساء : إنها أمك وأختك وزوجتك وابنتك.

الشاهد أن هذا من أنواع الحرمان والقياس كثير.